



## أرجوكم .....

### د. مهدي عبد الهادي

حتى لا نبقى طويلاً "أسرى" الكانتونات وحواجزها ال 600، نابلس ومعبر حواره، رام الله ويوابات قلنديا وبيتونيا وبيير زيت، والقدس تتقطع في بيت حنينا والرام وكفر عقب وبيير نبالا وسلوان، والخليل وبيت لحم تحت حراب مستوطني كفار عصيون وكريات أربع وتصبح منطقة الأغوار "أراض حرام" وندور في فلك المستوطنات عمالاً وتجاراً وحملة بطاقات لذوات أو أصحاب هامه أو مهمات.....!

وحتى لا تصبح ثقافة "السجن" لغة هويتنا ونظام الحصص في علاقاتنا ومقياس الحكم على وطنيتنا لجيل من الشبان ولدوا خلال أربعين عاماً من الاحتلال والقمع والظلم! وحتى لا تنفصل غزه في "كيان لحماس" والضفة بدون القدس في كيان لكل الناس!!

وحتى لا تنفرد "نجمة داود" في التحكم بأقدارنا في القدس، أو ننسخ قاموس العولمة في الإرهاب الفكري، والتخوين الوطني والتكفير الديني بديلاً عن تاريخنا الوطني وتراث عروبتنا وأصول عقيدتنا الإسلامية والمسيحية.

أرجوكم لا تحرفوا "سورة يوسف" التي عرفناها ب "أحسن القصص"، أو تخطوا بين "صورة يوسف" المجتهد عندما أخطأ وله حسنه، أو المجتهد الذي أصاب فكانت له حسنتان!، أو تلتخطوا قميص أحد منهما "بدم كذب".

أرجوكم لا تحاصروا "إسماعيل" أو أمه "هاجر" أو تتركوهما في "واد غير ذي زرع" فالله قد عوضهما "ماء زمزم"!

أرجوكم لا تنتكروا ل "إبراهيم" في رام الله، لأنه أراد "تحطيم الأصنام" وأردتم أن "ترموه في النار" لكن الله جعل النار عليه "برداً وسلاماً"!!

أرجوكم لا تغرقوا في تفاصيل سيرة ملائكة أو شياطين جنيف الاولى أو الثانية، فلكل حدث رواته وشركاؤه وتجاره ومنافسيه وشهوده، وأيضاً أجله، ف "تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم"!

أرجوكم لا تظلموا فتظلموا، ولكن أصلحوا ذات بينكم، صالحوا وتصالحو مع أنفسكم حتى يعود الأمن والأمان للناس، تصافحوا ولا تعانقوا في نفاق، ولعلكم تسجدون في "صلاة توبة" عند الحرم الإبراهيمي في الخليل، أو تضيئون أكثر من شمعة في كنيسة المهد في بيت لحم، أو تذهبون معاً الى "صلاة دعاء" عند مزار ياسر عرفات في رام الله لاطلاق سراح الأسرى والمعتقلين.....

أرجوكم لا تحرقوا "الجسور" التي سار عليها السابقون ويبحث عنها اللاحقون أو "تقطعوا الأصابع" قبل "التوقيع" على أوراق غير رسمية أو تعتقدوا أن لدى "السجان" إكراميات أو تعويضات!، وحتى لا تصبحوا على ما فعلتم نادمين!!!

أرجوكم عندما تذهبوا الى القاهرة أو عمان أو طهران منفردين و"ممثلين منتخبين"، تحدثوا عن بيت حانون وجنين، عن الفقر والبطالة، عن الحصار والجدار، عن حاجات الناس، إسكان وصحة وتعليم وكهرباء ومياه، لا عن حكومة بشروط أو انتخابات مبكرة أو استفتاء ولو بعد حين، وأيضاً ماذا أعددت لحياتنا "ما بعد" الجدار...!!

أرجوكم لا تسقطوا القدس في مستنقع خلافاتكم، بل تعالوا الى "كلمة سواء بيننا وبينكم" بعيداً عن حبال التمنيات وزيف الشعارات، ففي القدس مقدساتنا وتراثنا وهويتنا ومستقبلنا، أهلها، مسلمون ومسيحيون، أهل رباط صامدون، مهما طال الزمن وغاب العتاب عليكم ومنكم، فالشكوى لغير الله مذلة!!!